20150516-0001-ح

بيروت في ٢٠١٥/٥/١٦

في واحد من أيام نيسان العام ١٩٧٥، بدأت في بيروت بعض المناوشات العسكرية .. ثم توقّفتْ مع مجيئ فصل الصيف لتنتقل هذه الأعمال إلى الشمال والبقاع... عندما إنتهى الصيف... عادت المعارك إلى بيروت، وهذه المرة إلى وسط المدينة واحترقت الأسواق.. عندها، بدأنا نفهم أن ما كنّا نسميّه حتى ذلك اليوم "الأحداث" صار إسمه "الحرب"... بناية الأوريان مقابل مطعم العجمي (الذي لم يعد موجوداً) هي آخر معلم عن "الحرب" في هذه المنطقة.

هنا، فوق رأسي كان يجلس السيد "جورج نقاش" في مكتبه الرحب المطل على البحر.. "جورج نقاش" المهندس ووزير الأشغال العامة ، "جورج نقاش" الصحافي ووزير الإعلام... هنا ربما كتب العام ١٩٤٩، إفتتاحيَته الشهيرة: "نفيان لا يفعلان وطنا"... ونفي آلاف من أولادنا، من إخوة لنا في المواطنة وعشرات الآلاف من أهاليهم، هل يفعل وطنا؟

كم نفتقدُك يا أستاذ جورج في هذه الأيام؟ كم يحلو لنا الآن أن نقول من تحت مكتبك: جورج نقاش، عُد... لقد جنّوا في هذا البلد..

قلناها العام ٢٠٠٠، الأوطان لا تبنى بالنسيان ولا بالتناسي، بل بالتصالح مع الماضي وبإستخلاص العبر منه...ولأنهم فضّلوا التناسي، عادت الحرب وفرّخت اليوم غابة من الحروب تحاصرنا من كل صوب ... قلناها عام ٢٠٠٠، ونردّدها الآن: لتعلن الدولة يوم ١٣ نيسان يوماً وطنياً للذاكرة، لتعمل منه فعل سيادة... ليكون حجر أساس كي تعود وتستحق تسمية "دولة" ... وأيضاً لتستطيع إيقاف كل هذه الحروب الزاحفة باتجاهنا واتجاه أولادنا...

حملة "٤٠ الحرب"، الذي يشكّل هذا الكونسير "موسيقى للمفقودين" نشاطاً من أنشطتها، تنتهي بعد أيام...لكن نضالنا نحن، أهالي المفقودين مستمر وفق خارطة طريق حتى إدراك "حقّنا في معرفة مصير أحبائنا"... ومن حقّنا بعد ٣٣ سنة من النضال أن ننتظر موقفا فاعلاً من الشعب اللبناني يعبّر عنه بتبنّي الحل العلمي والمؤسساتي لقضية المفقودين... من خلاله - وهذا يعنينا - نقفل آخر ملف من ملفات الحرب الماضية... وبإقفاله – وهذا يعنينا ويعنيكم - نساهم في إبعاد روائح الحروب القادمة الكريهة عنا وعنكم، عن أبنائنا وعن أبنائكم ...

ختاماً أريد أن أشكر باسم "لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان" و"حقّنا نعرف" شريكتنا في هذا اللقاء المميّز "البوابة التاسعة" التي اقترحت ونظمّت هذه الأمسية الجميلة... ونريد أن نشكر شركة "سوليدير" التي سهّلت إنجاز هذه السهرة... ونريد أن نشكر "دار المصوّر" شريكتنا منذ البداية والتي تؤمن الليلة المشهد البصري على جدران المبنى... ونريد أن نشكر "رباعي بيروت الوتري" الذين عزفوا على أوتار حبّنا واشتياقنا إلى الذين نفتقدهم، شكراً ميشيل خيرالله، شكراً ماريو راحي، شكراً إيفا حدشيتي شكراً أنجيلا هونانيان.. وأخيراً وليس آخراً شكراً الأستاذ توفيق كرباج الذي وضع لمساته على كافة تفاصيل البرنامج...

"حقنا نعرف" ولجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان تتمنى لكم ولأحبائكم ٤٠ سنة قادمة أفضل من ال٤٠ سنة الماضية. وشكراً...

وداد حلواني

kidnapped961@yahoo.com Facebook:Right to Know حقنا نعرف Twitter:RightToKnow_Leb